

التقديم

يحتاج المدرسون إلى الكثير من المعلومات لكي يؤدون مهمتهم بنجاح وفعالية. مهمة التدريس هي فن مساعدة الآخر على أن يتعلم، ويدخل فيها الإمداد بالمعرفة، وتهيئة المواقف الصحيحة أو الأنشطة المصممة لتيسير عملية التعلم.

إن نقل المعرفة المنظم سواء شفاهة بالكلام، أو باللغة المكتوبة هو أحد جوانب التربية، حيث الجانب الآخر هو التدريب والتهذيب.

إن مهنة التدريس تحظى بالاحترام والإجلال في كل زمان وفي كل مكان. بصماتها واضحة ولافتة في كل أوجه الحياة التي نعيشها، كما تغطي كل فروع المعرفة وتتعامل مع كل الأعمار؛ مثل الطفل، والشاب، والكهل، الذكر والأنثى كما تخاطب أيضًا العقول والوجدان. إنها باختصار صانعة الأجيال، بل والحضارات، وقديما قال الشاعر:

قف للمعلم وقّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

المعلومات التي يحتاج إليها المدرس الناجح متشعبة وعميقة بمقدار تشعب وعمق وظيفته وأهميتها. ومن ثم، لا يمكن أن يغطي مجلد واحد أو فرع معرفة واحد أو كتاب واحد المعلومات التي يحتاج إليها المدرس الناجح. على سبيل المثال لا الحصر توجد مؤلفات كثيرة تركز على مادة الموضوع، أو محتوى الموضوع، أو المنهج الدراسي، وتتعدد هذه المؤلفات بتعدد الموضوعات الدراسية التي يتخصص فيها كل مدرس.

يضع هذا الكتاب فى يد المدرس الناجح سلاحاً قوياً مهما كان تخصصه، ومهما كانت أعمار طلبته أو أنواعهم أو ظروفهم الاجتماعية والنفسية. إنه سلاح (علم نفس التربية) وتطبيقاته المختلفة. إن هذا السلاح بل الأسلحة لا غنى عنها لأى مدرس ناجح.

ما هو علم النفس التربوى؟

علم النفس التربوى هو فرع من علم النفس التطبيقى، والذى يختص بتطبيق مبادئ وحقائق علم النفس على التربية، إلى جانب الدراسة السيكولوجية لمشكلات التربية، وتقصى المشكلات النفسية فى المجالات التربوية، وتطبيق المناهج التى ثبتت فاعليتها فى حل تلك المشكلات. يهتم علم النفس التربوى أيضاً بتطبيق حقائق ونظريات مناهج علم النفس على دراسة موضوعات، مثل التعلم والذاكرة، والدوافع، والفروق الفردية، والذكاء والتوجيه والتقييم، وما يشابهها فى ارتباطها بالعمليات التربوية. أبو علم النفس التربوى هو John Friedrich Herbart فيلسوف وتربوى ألمانى (1776-1841).

تنظيم الكتاب

يهدف هذا الكتاب إلى مساعدة المدرس الناجح على نقل ما يتعلمه في علم النفس التربوي إلى أسلوبه في التدريس وذلك بربط النظرية بالتطبيق من خلال العديد من الأمثلة والتدريبات العملية والواقعية. لقد تغير حقل علم النفس التربوي وتطبيقاته كثيراً في السنوات الأخيرة، وهذا الكتاب محاولة لإلقاء الضوء على هذه التغيرات من خلال فصوله الثلاثة:

الفصل الأول: علم النفس التربوي أساس العملية التعليمية. عندما يعى المدرس أبعاد وتطبيقات علم النفس التربوي، لا يكون من المستحيل عليه الارتقاء بمستوى طلبته علمياً وأخلاقياً بعد أن يدخل حجرة الدراسة متسلحاً بالأبعاد النفسية والسلوكية التي يكتسب مهاراتها من دراسة وتطبيق علم النفس التربوي، وهو ما يحرص على تقديمه الفصل الأول.

الفصل الثاني: تشغيل المعلومات في الذاكرة ونظريات التعلم المعرفية. يصف هذا الفصل كيفية استقبال المعلومات وتشغيلها في الذهن، وكيف يستطيع المدرسون مساعدة طلبتهم على تذكر المعلومات والمهارات والأفكار الحيوية، وعلى استخدام أذهانهم بكفاءة وفعالية.

الفصل الثالث: المخ البشرى والخلايا العصبية وعلم نفس المخ والأعصاب.

تشهد السنوات الأخيرة تحولاً لافتاً ومثيراً فى دراسة المخ البشرى والخلايا العصبية، ولقد توصل العلم إلى حقائق مذهلة حول عمل المخ والخلايا العصبية وخاصة فى علاقة هذه الحقائق بالذاكرة والتعلم.

تتعدد مداخل دراسة هذه الأعضاء التى لا يملك الإنسان أمامها إلا أن يقول (سبحان الله) فى وظائفها، وفى علاقتها وفى أحجامها وأطوالها. عندما يأخذ المدرس فى اعتباره المخ البشرى والخلايا العصبية فى تناوله للعملية التعليمية، يصبح من السهل عليه تصور ما يجرى داخل الذاكرة أثناء التعلم.

وقبل أن نترك القارئ بصفته مدرساً ناجحاً مع متن كتابه ندعوه إلى الاستجابة إلى الاستبيان فى الصفحة التالية:

استبيان (مسح سيكولوجي)^(١)

حدد أيًا من كل العبارات التالية صواباً (ص) أو خطأً (خ).

خطأ	صواب		
		معظم الأطفال الذين أعمارهم خمس سنوات فأكثر هم متعلمون طبيعيون؛ لديهم المعرفة بالطريقة الفضلى لتعلم بعض الأشياء دون حاجة إلى أن يتم تعليمهم كيف يتعلمونها.	١
		عندما يصل الطلبة إلى الصف الثانى الابتدائى يعتقد معظم الأطفال أن القواعد يجب اتباعها حتى عندما لا يكون هناك عقاب عند انتهاكها.	٢
		تعطينا درجات مقياس الذكاء عادة بعض الأفكار حول مدى احتمال أن يكون التحصيل الدراسى للطلبة جيداً.	٣
		عند مقارنة الذكور والإناث نجد أن كلتا المجموعتين حول المتوسط متشابهتان جداً فى الاستعدادات الرياضية واللغوية.	٤
		تتمثل الطريقة الفضلى لتعلم وتذكر حقيقة جديدة فى تكرارها كثيراً.	٥
		٦- عندما يجرى الطالب تعليقات تحتوى على معتقدات خاطئة حول مادة الموضوع فى حجرة الدراسة؛ فمن الأفضل أن يتجاهل المدرس هذه التعليقات ويطلب الرد من شخص آخر.	٦
		بعض الأنشطة مثل حفظ الأشعار وحل المشكلات المنطقية تكون مفيدة لأنها توفر تدريباً عاماً لأذهان	٧

(١) ندعو القارئ للعودة إلى الاستبيان بعد قراءة الكتاب كاملاً. راجع إجابتك فى الملحق ١.

		الطلبة، وتساعد الطلبة على التعلم بصورة أفضل فى المدى الطويل.	
	٨	أخذ المذكرات أثناء المحاضرة يتصادم عادة مع تعلم الطلبة أكثر مما يساعدهم.	
	٩	يسئ الطلبة غالباً تقدير حجم ما يعرفونه عن موضوع ما.	
	١٠	يستطيع المدرسون تخفيض السلوكيات غير الملائمة للطلاب بدون ضرورة إلى التعامل مع الأسباب الجوهرية لتلك السلوكيات.	
	١١	عندما يكافئ المدرسون أحد الطلبة لسلوكه الملائم قد يتحسن سلوك الطلبة الآخرين.	
	١٢	أدنى كمية من القلق يمكن أن تتصادم مع قدرة الطلبة على التعلم والأداء بفعالية فى حجرة الدراسة.	
	١٣	المحاضرة جيدة التصميم يمكن أن تكون طريقة فعالة لتدعيم تعلم الطالب.	
	١٤	العيب المتمثل فى النشاط الأفضل للتعلم التعاونى هو أن عدداً قليلاً من الطلبة هم الذين يقومون بمعظم أو كل العمل.	
	١٥	تؤثر طبيعة الاختبارات التى يعطيها المدرسون على الطرق التى يدرس ويتعلم بها الطلبة المواد داخل حجرة الدراسة.	